مجلة العمدة في اللسانيات وتحليل الخطاب

Issn : 2572- 0058 / E- Issn : 2676 - 1696

https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/485

المجلد 09 العدد 01 جانفي 2025 ص217/ 227

التفكيك / التأويل و أزمة الأدب الرقمي في عين عبد الغاني بارة

Deconstruction / interpretive and crisis of digital literature to Abdelghani Bara

شاكي زهيرة *

مخبر مناهج النقد و تحليل الخطاب - جامعة محمد لمين دباغين سطيف2 (الجزائر)

Za.chaki@univ-setif2.dz

معلومات المقال

تاريخ الارسال: 2024 / 6 / 26

تاريخ القبول: 2024/12/29

الكلمات المفتاحية:

- ✓ الأدب الرقمي .
- ✓ التأويل ، التفكيك . المعنى

الملخص:

يهدف البحث إلى الكشف عن الدور النقدي لعبد الغاني بارة و إبراز بعض إسهاماته في النقد العربي المعاصر انطلاقا من الكشف عن رؤيته التأويلية التي بلورت تميزه النقدي منها ما تعلق بالأدب الرقمي و كيفية تلقيه و تأويله.

تم التوصل إلى أن إشكالية العلاقة الأنا بالآخر تثير الكثير من التخوف في الساحة الأدبية و الفكرية و الثقافية ، و التي تروج لها الشبكات التكنولوجية و وسائط التواصل العالمية ، كما أن مفهوم الأدب الرقمي بعد تفكيكه يظهر بأنه مفهوم تعتريه الكثير من الصعوبات و الأزمات في التلقي و التأويل و التفاعل وإشكالية الحفاظ على الهوية.

Article info

Received 26/06/2024

Accepted 29/12/2024

Abstract :

The research aims to reveal the critical role of Abdelghani Bara .some of his contributions to contemporary Aral criticisme bases on revealing his interpretive vision ; which represented his critical distinction including

* المؤلف المرسل.

what related to digital literature .moreover;the concept of digital literature after its dismantling appears to be a concept plagued by many difficulies and crises in reception hermeneutic ;intruction , and the problem of identity.

Keywords:
- ✓ *Digital literature .*
- ✓ *Hermeneutic.deconstruction . meaning*

. مقدمة:

لعل من الإشكالات التي يطرحها النّقد في ظل تطوّر نظرياته و مناهجه ما يتعلق بالقراءة و التّلقّي و التأويل . فالالتقاء بين النص الأدبي و القارئ مؤسس على العلاقة التفاعلية الحوارية التي تسهم في إنتاج المعنى و الفهم و التواصل . و لذلك حاولنا أن نشير في هذه الدراسة إلى جهود الباحث الجزائري عبد الغاني بارة الذي تطرّق إلى إشكالية المؤلف / النص/ القراءة / التأويل / الفهم ؛ حيث لم يمنع نفسه من الإنزياح من النص إلى كينونة الفهم إلى كينونة التأويل بانيا جسرا بين الأدب و النقد و الفلسفة و الذات و الإنسان . و هذا كله لاستجلاء دور عبد الغاني بارة نقديا و الكشف عن رؤيته النقدية التأويلية . و قد حاولنا طرح الإشكالية الآتية : كيف هي الرؤية التأويلية لعبد الغاني بارة فيما يتعلق الأمربالأدب الرقمي ؟ كيف نقرأ ونتلقى و نفهم الأدب الرقمي ؟ هل يمتلك النص الأدبي التفاعلي هوية أنطولوجية في ذاته دون تدخل القارئ بعمليات الفهم و التأويل ؟ . و اتبعنا في الطرح للموضوع و التحليل المنهج التحليلي التأويلي . كما اتّبعنا الخطة الآتية :

المقدمة .

1-التفكيك و ما بعد الحداثة إشكالية في الفهم و التأويل .

1-1- مساءلة مصطلح التفكيك مفهوما و نشأة .

2-1- عبد الغاني بارة و تأويل مقولات التفكيك .

2-القراءة و النص في الفعل التفكيكي التأويلي عند عبد الغاني بارة .

1-2 –الفعل التفكيكي التأويلي و لعبة المعاني .

2-2 –الأدب الرقمي و إشكالية التواصل و التأويل من منظور عبد الغاني بارة .

2.التفكيك و ما بعد الحداثة إشكالية في الفهم و التأويل :

1.2 مساءلة مصطلح التفكيك مفهوما و نشأة :

إذا كان مصطلح الحداثة يثير في الذهن المناهج السياقية و النسقية ، و يشير إلى اليقين و المركزية فإن مصطلحا آخر نتج عنه ليتأسس على أنقاضه ألا و هو مصطلح ما بعد الحداثة، و الذي يثير في الذهن استراتيجية التفكيك و غياب المركزية و اليقين ليحُلّ البديل لذلك أي الشك بتعدّد القراءات و التأويلات و التجاوزات .

إذ أن الأساس الفلسفي الذي يرتكز عليه التفكيك " هو قلب الهرم الميتافيزيقي و البديهيات و المسلمات و إبداله بالهوامش وهذا ما جعل دريدا يخص الميتافيزيقا الغربية بالنقد الشامل " (حطاب، التفكيك و مرايا الميتافيزيقا الاحتفاء بالوهم، 2021، الصفحات 66-77) . في الوقت الدي يرى فيه الباحث عبد الغاني بارة أن التفكيكية هي أقرب ما تكون استراتيجية يتم على غرارها مقاربة النصوص مقاربة حوارية / تأويلية بعد ان يمر على عتبة النص . فنجده يلح و يؤكد بأن التفكيك لا بد له أن يتكئ أو يمر على البنيوية من خلال بنية النص حتى يتسنى له تشريح و تفكيك عناصره المكونة له و يستحيل للتفكيك أن ينطلق من فراغ بل ينطلق من بنية النص .

و في مقابل ذلك استبعد أن تكون أن تكون التفكيكية منهجا ، حيث يقع الباحث المتصدي للنص موقع تساؤل دائم مع النص يستنطقه من حين إلى آخر ، ليتجلى الهامش الموجود في النص فيتحول هذا الهامش لدى المؤلف بفعل التأويل و

التفكيك إلى مركز ، و هكذا تغيب مركزية النص ، و من هذا المنطلق فإن دلالة التفكيك تؤول إلى التجاوز و الما بعد متجاوزا معيارية المناهج الحديثة التي تطالب المتلقي الوصول إلى المعنى المقصود للمؤلف . لأن عمل التفكيك يعلي من تعدد و اختلاف المعاني مما يمنح قوة للخطابات .

تساءل عبد الغاني بارة حول قضية المعنى في استراتيجية التفكيك : أ ليس بدعوة التفكيك إلى موت المؤلف يكون قد أسس لميلاد القارئ الذي ينتج الدلالة ؟ . ولعل قضية التعدد في المعاني و التأويلات كانت من الأسباب التي جعلت مصطلح التفكيك يترجم بكثير من المفردات كالتفكيك ، و التقويض ، و النقض ، و التشريح .

إلا أنّ ما يلفت انتباهنا هو تفضيل عبد الغاني بارة التفكيكية أو التفكيك معنونا حينا بلفظ صريح استراتيجية التفكيك و معرفا حينا آخر . " إذ أن التفكيكية بالغت في إعطاء الحرية المطلقة للقارئ في إنتاج الدلالة داخل النص من غير شرط" (بارة، إشكالية تأصيل الحداثة في الخطاب النقدي العربي المعاصر، 2005، صفحة 107).لذا نجد أنفسنا متسائلين : ما التفكيكية ؟ أ هي فلسفة أم منهج نقدي ؟ ما الذي تبتغيه من النّص المستهدف ؟ و ما الذي يبتغيه النص و المؤلف و القارئ منها ؟ . و إذا كان التفكيك يقوم على و يرتكز على التأويل . ما العلاقة بين التفكيكية و نظرية التأويل؟ .

التفكيكية ليست علما بقدر ما هي استراتيجية ، و مفاهيمها تقوم على الإرجاء المستمر فهي عَصية على التحديد و لذلك تعتبر أدواتها الإجرائية مفاتيحا لفهم آلية الممارسة التفكيكية ، الأمر الذي يخالف أطروحات الفلسفة الهرمينوطيقية التي قامت على رؤية أنطولوجية و ابستمولوجية لها مفاهيم ثابتة . و لذلك ربما تلتقي الفلسفة التفكيكية و التأويلية في مسارات تاريخية ، و لكن يختلفان في طريقة طرح القضايا كالإنسان و النص .

فالتفكيكية تقوم على تقويض و تفكيك و هدم كل شيء ، و التشكيك في المعنى ، و منح تطرّف اللغة ، و اللّعب اللّانهائي بالمعاني التي تتوالد حين تختلف مع عدد لا حصر له من المعاني الأخرى البديلة ، فتكون النصوص في حالة تشظ و تشتت . و تُعزى هذه القضايا إلى سعي دريدا إلى زعزعة الثنائيات الميتافيزيقية ككلام / وكتابة . حياة / موت ، هوية / اختلاف .

في المقابل ركّزت الهيرمينوطيقا جهودها على مشكلة المعنى و الدلالة و الفهم . " فهي منظومة من الشمولية و التعالي و المعقولية ، و الكُلّيانية التي تبحث عن حدود للفهم و اللغة ، فهي تقوم على البداهة و الفهم و المعقولية و المعنى و الدلالة التي رفضتها و استبعدتها التفكيكية " (الحياني، إساءة قراءة التفكيك في الهرمينوطيقا الغربية، 2019، صفحة 57) . ولذلك انتقد دريدا الهرمينوطيقا لكونها تحافظ على الفهم و اللغة أي أنّها تحافظ على طابع المركزية .

لكن و من جهته فَنّد غادامير هذا الزعم و حاول الانتصار للهرمينوطيقا ، كونها تتعلق بتطوُّر المعنى الذي يخضع للحدث و ظروفه و متغيراته الزمانية . ففي كتابه الحقيقة و المنهج ذهب إلى ضرورة فصل النص عن ذهنية المؤلّف ، و البحث عمّا يحدث في الواقع في عملية الفهم . حيث يبقى معنى الخبرة " ملتحما بالحركة الكلية للحياة و يرافقها باستمرار " (غادامير هـ، 2007، صفحة 128) ، و هذه الخبرة يمكن أن نعيشها مرة أخرى في التمثيل . و لذلك اكتسى مفهوم اللعب طابعا ذا أهمية في نظرية التأويل عند غادامير ، لأن الممثل يؤول التجربة الواقعية و الخبرة الإنسانية المعاشة و هو بذلك يسهم في بناء الجانب المعرفي ، كما يسهم في بناء الجانب الجمالي بقدرة الممثل على الإبداع و إيصال هذا الإبداع إلى ذهن المتلقي .

أما بول ريكور حاول إعادة الاعتبار للغة الرمزية و الهوية السردية في الحكاية ، و أعاد قراءة التراث الغربي القديم بالاستئناس " بالقراءة التأويلية بمعاني و دلالات ، و رموز جديدة تتجاوز حالة الانقطاع التي دعمتها التفكيكية " (الحياني، 2019، صفحة 74) ، التي راحت تنشر النسبية ، و خَرْق الحقيقة و النسق و اللغة ، و ضياع الهوية و انحلال الذات .

وهنا نجد عبد الغاني بارة يُقرّ بكون التفكيك من المشاريع الفكرية الفلسفية الغربية التي لا تصنف كمذهب أو نظرية ، لأن عملها يقوم على إرجاء الدلالات و غياب المعنى المقصود . و لعل هذا الكلام الصادر منه يُنم و يكشف عن مدى ميله إلى منظري هذا الاتجاه التفكيكي النقدي و اتفاقه مع أفكارهم و آرائهم .

حيث تسعى التفكيكية حسب زعمهم إلى تحرير النص من قيد القراءة الأحادية المغلقة ، " فقد كان دريدا – على حد تعبير أمبرتو إيكو – يبتغي تأسيس ممارسة فلسفية أكثر منها نقدية تتحدى تلك النصوص التي تبدو كأنها مرتبطة بمدلول محدد و نهائي و صريح " (فضل، صفحة 174) إلا أننا نجده يقر بأن التفكيك كمصطلح و استراتيجية قد ارتبط ظهوره بالفيلسوف الفرنسي جاك دريدا الذي حاول الثورة على مركزية العقل الغربي بتوظيف بجملة من المصطلحات التي عرف بها نحو : الاختلاف ، الإرجاء ، التشتت ، الهوة ، علم الكتابة ميتافيزيقا الحضور ، المركزية الغربية ، مركزية العقل .

هذه المصطلحات أ لا تحتاج إلى خلخلتها بالتساؤل و الحوار ؟ تجدر الإشارة إلى أنّ دريدا نفسه أقر بوجوب ذلك في كتابه الكتابة و الاختلاف . لأنّ الإشكالية لا تتعلق بمفهوم التفكيك و كيفية ترجمته إلى لغات أخرى و تكريسه في حقول معرفية متعددة بل يتعلق بكون " جميع اشتقاقاته و مفرداته و متعلقاته اللغوية و الفلسفية قابلة بدورها للتفكيك " (بريبي، 2010، صفحة 60) . لذلك لم يقف عبد الغاني بارة عند تتبع مفهوم مصطلح التفكيك كاستراتيجية / مقاربة / آلية في القراءة و الفهم والتأويل و تتبع عوامل ظهوره و تاريخ نشأته في تربته الغربية . و البحث عن الخلفيات الفكرية و الفلسفية التي صاحبت ولادته .

لقد راح يحاور ذلك المفهوم وتلك الدلالات التي يؤمن بها (التفكيك). و قاد ذلك الحوارُ الباحث عبد الغاني بارة إلى التمييز بين استراتيجية التفكيك و نظرية التلقي ، رغم وجود قضايا يلتقي فيها الاتجاهان ، بعد إشارته إلى إشكالية مَفادها أنّ الباحث العربي قد يذهب إلى أنّ التفكيك و نظرية التلقي يمكن الجمع بينهما في اتّجاه

واحد ، مادام أنّ كليهما " ينطلق من القارئ كأساس في إنتاج الدلالة ، أضف إلى ذلك نشأة كل منهما بعد مغالاة الاتجاه البنيوي في إعطاء السلطة للنص " (بارة، 2005، صفحة 107) . و من هنا وضع عبد الغاني بارة حدودا فاصلة بين التفكيكية و نظرية التلقي لعوامل جوهرية تفرق بينهما منها : كون التفكيك استراتيجية قرائية و ليست منهجا أو نظرية ، في حين تكون نظرية التلقي نظرية و منهجا لها مبادئها عند أيزر و ياوس كالقارئ الضمني و أفق التوقع ، المسافة الجمالية و غيرها من المبادئ .

وما دامت لغة نص ما ليست مِلكا لأحد فإنّ ذلك يحُدُّ من مشروعية التسلط عليها ، و على أنقاض موت المؤلف يكون رُوّاد التفكيك و نظرية التلقي قد بشروا بميلاد القارئ ، و نقلوه من مجرّد مستهلك للنص أو منغلق على نسقه كما في البنيوية إلى منتج حقيقي له ، كما يتحول المؤلف إلى مجرد ضيف على النص بمجرد فراغه من فعل الكتابة .

و هكذا يظهر جليا أن بروز حركة ما بعد البنيوية هو محاولة مراجعة للبنيوية نفسها ، فالتفكيكيون هم في الأساس بنيويون تراجعوا عن بعض مبادئهم و قراراتهم السابقة فيما يتعلق بالمؤلف / النص / المتلقي .

و بالإشارة إلى الفروق الجوهرية بين التفكيكة و نظرية التلقي يظهر سعي عبد الغاني بارة إلى خلخلة ماهية المصطلحين النقديين و حتى الإيحاءات المتعلقة بهما . حيث يظهر الفرق بين نظرة كل منهما إلى القارئ ، فإذا كانت التفكيكية بالغت في إعطاء الحرية المطلقة للقارئ في إنتاج الدلالة داخل النص دون أي قيود أو شروط ، فإن نظرية التلقي " حدت من هذه الحرية و ربطت إنتاج الدلالة بأنساق النص ، حيث لا يمكن للقارئ تفسير النص بما ليس فيه و ما القارئ المثالي المبدع الضمني إلا تلك الشقوق التي يفتحها النص للقارئ حتى يقبض على الدلالة فيه إن أمكن " (بارة، 2005، صفحة 107) ، وبوضع فعل القراءة و آلية التأويل و حدوده موضع التساؤل في الاتجاهين التفكيكية و نظرية التلقي يظهر الفرق واضحا بينهما .كما يظهر الهدف الذي سعت التفكيكية إلى تقويضه الا و هو البنية الذي ارتكزت عليه البنيوية .

2.2 عبد الغاني بارة و تأويل مقولات التفكيك :

تنظر التفكيكية إلى أن النص على أنه نسيج مبني على الاختلاف ، فيتحول النص وفق هذه النظرة إلى سلسلة علامات لا متناهية من المفردات و الدلالات المؤجلة . بتعبير آخر كما ورد في كتاب الدكتورة حطاب حنان تحت عنوان محاضرات في مناهج النقد المعاصر أنّ هذا المصطلح (الاختلاف) مقترن " بالإرجاء و التأجيل و التعويض و التأخير و كذا بالتشتت و الانتشار ، يحرر القارئ من مرجع محدد و ثابت فيغدو المعنى مؤجلا باستمرار في لعبة دلالية لا نهائية قائمة على التخصيب المستمر للمدلول " (حطاب، 2021، صفحة 133) وإذا ما تم التأكيد على أن استراتيجية التفكيك كمقاربة في فهم النصوص و تلقيها هي قراءة النصوص و فعاليتها هي فعالية قراءة .

فجذر الاختلاف متعدد تتجاذبه خصائص صوتية و دلالية و زمانية و مكانية ، و تبعا لذلك تختلف و تتعدد دلالته و من هنا تنشأ مشكلة الحضور و الغياب ، حيث يكون هناك حضور الدال لكن مدلولاته متعددة و متضاربة و هذا في توليفة لفظية تختلف فيها العلامة عن الأخرى ، كما قد تكون هناك علامة مركبة من سلسلة لا نهائية من العلامات و الرموز . و هكذا يخرج المصطلح من دلالته المعجمية إلى دلالة اصطلاحية .

و على هذا الأساس نظر دريدا إلى اللغة على أنّها عبارة عن بنية من الاختلافات ، و أنّ الخطاب " و الخطاب الأدبي خاصة تيار غير متناه من الدلالات و بواسطة الكلمات فقط يمكن التأشير إلى كلمة دون أخرى دون التقيد بمعنى محدد لا بسبب من تقرير الدلالات لها بل من اختلافاتها المتواصلة مع المعاني الأخرى " (لعرابي، صفحة 197) فالاختلاف في الألفاظ و الدلالات يتأسس على الاختلاف في الكتابة .

إنّ بفضل التكريس لمقولة الاختلاف التي نادى بها دريدا و أنصاره مثل كليش يتحقق للمشروع التفكيكي و باحثه تجاوز منطوق النص إلى مسكوته ، و تجاوز الحاضر فيه للبحث في مغيبه كما أقر ذلك عبد الغني بارة : " التفكيك يتجاوز منطوق الخطاب إلى ما يسكت عنه " (بارة، 2008، صفحة 142) . و كيف نتجاوز منطوق النص إلى مسكوته ؟ طبعا بالحوار و السؤال الذي نستهدف به النص و مستويات تأليفه الصوتية و المعجمية و الصرفية و التركيبية و اللغوية و المعرفية .

و هذا الحكم الصادر منه جعله يقر بالعلاقة الوثيقة الصلة بين النص والمعنى بفعل الاختلاف ، حيث يغدو النص بفعل الاختلاف حقلا خصبا معنويا و معرفيا ، و بهذا يجعل فعل التفكيك النص مسرحا تتصارع على خشبته " الأنظمة المعرفية المنتجة للخطابات من جهة ، و فضاء معرفيا من جهة أخرى يستوعب كل الثقافات و الحضارات ليكون بمثابة الخطاب المنتج لمعرفة جديدة يجعل من خلالها النص ينبعث من جديد و كأنه ولد لِتَوّه " (بارة، 2008، صفحة 42). كيف يحصل خلق ذلك النّص الجديد ؟ .

ما دام النص هو الذي يوجه المتلقي إلى دلالة دون أخرى ، و يفرض عليه معنى و يرفض آخر ، و يمدّه برسالة ما و يبعد عنه أخرى ، فإن هذا المتلقي نصُّه الذي كَوّنه و أوّله ليس نصَ متلقي آخر ، فتتعدد بذلك النصوص المُؤوَّلة وفق قانون الاختلاف ، و تتضارب و تتعارض و تتجمع حول النص الأصلي . كما يكثر التناص ذلك أن النص الذي استدعاه المتلقي الأول ليس النّصَ الذي استدعاه المتلقي الثاني .

جدير بنا أن نشير هنا إلى أنّ المعنى المُهَمَّش يصبح هو مركز الاهتمام و البحث حسب الرؤية التفكيكية ، فالخطاب المُهمّش اللامعقول يصبح وفق فلسفة التقويض لا ينقرض و لا يزول ، بل يحظر و ينمو و يُشكّل نسقه المعرفي الخاص.

***نقد المركزية الغربية :**

حاول دريدا بواسطة مقولته (التمركز حول العقل) تحطيم تلك المركزية المُعَينة وجوديا بوصفها حضورا لا متناهيا ، حيث دعا إلى ضرورة التفكير بعدم وجود مركز . و منطلقه في ذلك تمسك الفلسفة الغربية بالعقل و القياس المنطقي ، و تعصُّب الغرب لفكره جاعلا منه و من ثقافته و حضارته مركزا للفكر الإنساني . فالفلسفة الغربية منذ عصورها الإغريقية القديمة عهد سقراط و أفلاطون و أرسطو و هي تقدس العقل و تضعه موضع الجلالة في إدراك المعنى و الفهم و التفسير و التأويل . فغلب البرهان و الاستدلال المنطقي على المعرفة الإنسانية و كان أن ظهرت نظريات منها نظرية الجوهر و نظرية المثل .

ورُواد ما بعد الحداثة هم مجموعة من المفكرين الذين سعوا إلى التخلص من تقديس العقل ، و التقليل من أزمة الميتافيزيقا الغربية المتمركزة حول نفسها و ذلك بتفكيكها . و لكنّ هذا المسعى ظل صعبا في نظرهم ، فدريدا نفسه يقر بذلك ، إذ وجد أنّها " متشابكة متمركزة حول ذاتها و يرفد بعضها بعضا يصعب معها فعل التقويض " (بارة، 2005، صفحة 113) . رغم إشادة عبد الغاني بارة بصنيع دريدا المتمثل في محاولته تفكيك التمركز الغربي و خلخلة مفاهيمه القارة إلا أنه يرى أن تحقيق هذا المبتغى يغدو أمرا صعبا شبيها بالمستحيل .

و محاولات التفكيك هذه أ ليست محاولات تتبنى التأويل ؟ كونها محاولات تدعو إلى التواضع ، و السلام المعرفي الذي يتوخى تصحيح التصورات التي انبنى عليها الفهم القديم للنص بانفتاح النص على المتلقي و انفتاح المتلقي بدوره على النص . هذا الانفتاح من الطرفين يسمح بالانفتاح على الذات و الوجود و العالم .

و ذلك الانفتاح على النص و القارئ و الوجود و العالم يقود حتما إلى الانفتاح في التأويل ، و نتيجة لذلك يغدو النص تداخلا نصيا ترتحل عبره جملة من النصوص المتشابكة و المتفارقة و المتقاربة . حيث تتقاطع و تتفاعل العديد من التراكيب من نصوص متنوعة فلم يعد النص مع الفكر التأويلي " نسقا مغلقا من الرموز و الإشارات و الدلالات و إنما هو خطاب مفتوح لا تتوقف عنده حركة القراءة و النقد و التواصل الفكري " (أحمد، 2009، صفحة 54) الذي يزيل أوهام الحدود الفاصلة بين الشعوب بالتعرف على سياقاتها الاجتماعية و السياسية و الثقافية وربما الانخراط في هذه الثقافات الغيرية التي تميّز بها الآخر.فالحرية في التأويل و القراءة خلقت الحرية في الاستلهام من الثقافات المختلفة و حرية التأثر بها ألا يمكن بتفكيك الميتافيزيقا الغربية أن يستقي القارئ العربي من موارد و مصادر غربية مختلفة عنه ؟ أ لا يؤثر هذا الاستلهام من الغرب على الهوية الأصلية للفرد العربي ؟ و إشكالية الهوية تفاقمت و تضخمت عندما ظهر الأدب الرقمي .

3.القراءة و النص في الفعل التفكيكي التأويلي عند عبد الغاني بارة :

1.3الفعل التأويلي التفكيكي و لعبة المعاني :

إن الباحث العربي اليوم أمام مشهد نقدي متغير و متسارع ، تتجاوز مفاهيمه و نظرياته و مناهجه بعضها البعض و حتى نفسها لتحيل إلى مفاهيم و نظريات و مناهج جديدة ، و هذا التجاوز الذي أتت به اتجاهات ما بعد الحداثة جلب معه مفاهيم الشك و التفكيك و التشتت و الانتشار . فإذا كان النص البنيوي لا يُؤوّل إلّا ما يقصده المؤلف و يدعي أنه مغلق على نفسه و على نسقه و نظامه العام فإن النص التفكيكي يقول ما لا يكون احتمالا من احتمالات المؤلف نفسه بصفته صاحب النص ، فهو يبيح لنفسه أن يقول كل شيء .

و هكذا يغدو النص جملة من النصوص التي تنتج أثناء فعل القراءة و بعده ، خاصة بعد إعلان رائد التفكيك عن غياب التمركز العقلي ، و غياب اليقين و الحقيقة فالتفكيكية " في كل دعاويها بدءا من نيتشه وصولا إلى دريدا كانت ثائرة على التفكير الميتافيزيقي ، بدعوى أنه أقر بوجود الحقيقة و ادعى ملكيتها فكانت معظم سهام نقدها موجهة له " (بارة، 2005، صفحة 113) فيتبين مما سبق ذكره أنه لا إيمان بالحقيقة و اليقين عند أنصار التفكيك بل يبقى المعنى مؤجلا إلى حين ليحل معنى آخر مع تأويل آخر. فقد أعيد الاعتبار لهذا القارئ الذي وصف بالمنسي " فلا غرو إذن أن تعدو القراءة حقلا

معرفيا لنظريات جديدة تتقصى مفهومها و مستوياتها و أنماط القراءة و مواصفاتهم (تسمى نظرية القراءة) أو (جماليات التلقي) " (وغليسي، 2009، صفحة 172) أ ليست القراءة من الدوافع بل الدافع الرئيس الذي من أجله ظهرت نظرية القراءة .

فبعد أن شارك جاك دريدا بمداخلة حول البنية والعلامة و اللعب في خطاب العلوم الإنسانية في ندوة نظمت سنة 1966 بجامعة جون هوبكتر بالولايات المتحدة الامريكية و بعد ان أصدر ثلاثة كتب سنة 1967هي الكتابة و الاختلاف ، الصوت و الظاهرة ن في علم الكتابة تشكلت معالم المشروع التفكيكي و مبتغاه .

فقد يعثر الباحث على سطور مبثوثة في المدونات البحثية على أن جل الكتابات تجمع على أن التأويلات التفكيكية هي تأويلات متصارعة تثبت معنى لنص ثم تهدمه لتقيم آخر على أنقاضه .

كما أن التفكيك ليس نظرية عن الأدب ، و لكنّه مقاربة حوارية للمنتجات النصية ، " و استراتيجية في القراءة قراءة الخطابات الفلسفية و الأدبية و النقدية من خلال التموضع داخل الخطابات و تقويضها من داخلها من خلال توجيه الأسئلة و طرحها من الداخل " (قطوس، 2006، صفحة 143) . و لذلك ظل منظرو الاتجاه التفكيكي أمثال دريدا ينظرون إلى النص حين التصدي له بالقراءة و التفكيك و التأويل بأنه نسيج مركب من إشارات و علامات و رموز و تعبيرات و دلالات متداخلة تستدعي التفكيك و العزل ، و ذلك لفحص بنياتها و جذورها المتضاربة فيصبح النص غنيا عن الكاتب أو جملة من النصوص الأمر الذي يستدعي مفهوم التناص بقوة .

لذلك " يتحدث التفكيك عن استقلال المكتوب عن الكاتب ، ليس فقط لأن المكتوب هو نسق من نصوص مترسبة و ملتحمة و لكن أيضا لأن الكاتب هو (هوية) متشظية و أصداء متوالية لصوت نصوص متشابكة ، منطلق التفكيك و منطقه هو كما يلي : ليس الكاتب وحدة منسجمة أو عقلا فعالا أو فيضا خصبا و منتجا للمعاني و للدلالات المتعالية و لكن الكاتب في اللحظة ذاتها كاتب و قارئ فهو إذ يكتب إنما يقرأ كتاباته الخاصة ، فليس هناك شخص واحد و إنما شخصان كاتب و قارئ في المؤلف نفسه ، فهو في الوقت نفسه المنتج و المستهلك ، في الوقت نفسه المركز و الهامش " (الزين، 2015، صفحة 209) . فما الكاتب في حقيقة أمره إلا طبقة مترسبة أو جملة من النصوص السابقة .

و لذلك عندما يتحدّى المتلقي الكتب بأنّه استوعب المعنى الشامل لمنتجه النصي فهذا هراء و هذيان ، لأن هذا الفعل حسب الاتجاه التفكيكي مستحيل ، و عِلَّته في ذلك أنّ كل قراءة في حقيقتها هي تأويل لا يدّعي الإلمام بالمعنى الشامل للنص و لا بشتاته و أجزائه و حيثياته ، فلا كاتب و لا قارئ و لا مركز و لا هامش ، فالنسق لحمة عجيبة في تركيبها و غريبة في وظيفتها .

و لذلك دعا دريدا إلى مصطلحات منها التشتت و الانتشار . و الذي يعني به تناثر المعنى و انتشاره بطريقة يصعب ضبطها و التحكم بها فيصبح المعنى " حركة مستمرة و غير مستقرة ، تتميز بالتكاثر المتناثر بحيث لا يتمكن المرء من إمساكه و السيطرة عليه " (دادوة، 2008، صفحة 102) فقد انبثق التفكيك من رحم البنيوية نفسها كنقد لها و انصب على مشكلات المعنى و تناقضاته ليزعزع فكرة البنية الثابتة ليضعها موضع الشك ، لذلك دعا الاتجاه التفكيكي إلى هدم الثنائية السابقة السائدة في الميتافيزيقا الغربية (دال / مدلول) (داخل / خارج) و اجترح بدائل لها الاختلاف ، التمركز حول العقل ، علم الكتابة حيث نلحظ بأن دريدا رفض النصوص الشفاهية لأنه يزعم أن الخطاب الشفاهي يشكل المركزية بحضور صوت المؤلف فيؤثر ذلك على عملية التأويل التي تزيل ما تريد الكتابة إظهاره . ويرى عبد الغني بارة أن تركيز الفيلسوف الفرنسي دريدا على الانتشار و الاختلاف يعني تركيزه على فيضان المعنى و انتشاره بطريقة يصعب ضبطها ، و يظهر ذلك جليا في كتابه الانتشار . و الاهتمام بمصطلح الانتشار عند دريدا مرده تقويض الفكر الأفلاطوني خصوصا فيما

يتصل بمفهوم الكتابة و نظرية المحاكاة ، و التفكيكة بهذا المفهوم نشاط قراءة مرتبط بقوة النصوص و استنطاقها بالأسئلة و الحوار.

إلّا أنّ هذه السلطة التي يمتلكها القارئ بادعاء لا نهائية المعاني التي يزعمها رواد الاتجاه التفكيكي يبقى التلقي / التأويل وفق هذه السلطة مجرد وهم لا أكثر. لذلك راح الباحث عبد الغني بارة يؤكد هذا الوهم ، حيث رأى دريدا الذي يدعي بأنه أطلق العنان للتأويلات ، و النسبية في الفهم ، و الشك في إدراك الحقيقة حين أعطى الحرية المطلقة في قراءة النصوص ، لا يعدو أن يكون مشروعه الذي ادعاه مجرد خداع ، و إلا كيف يمكن تفسير مفهوم الانتشار عنده و مفهوم الاختلاف و غياب المعنى ، و لا نهائية الدلالة و التناص ؟ أ ليس في كل هذه المصطلحات تأكيد على أن النّص هو صاحب السلطة و المركزية و هو السيد ، و القارئ هو المسود ؟

. فميلاد القارئ يتوقف على موت المؤلف مع أن الفكر الغربي في مشواره و رحلته " كان دائما يقول بأنه جاء لتحرير الذات الإنسانية ترى أ هو يخادع نفسه ؟ إذ كيف يقول ذلك و هو في كل مرحلة كان يحبسه في سجن من سجونه تارة كمعادلة رياضية في سجن الطبيعة ، و أخرى كذات عارفة و متعالية في سجن العقل ، ثم كإرادة قوة في سجن الشك و العدمية " (بارة، 2005، صفحة 121) ليغدو القارئ سجينا في كل دعوى من دعاوي صيحات الاتجاهات و النظريات الغربية و كأنها قالب يوضع فيه القارئ كيفما كان .

2.3 الأدب الرقمي و إشكالية التواصل و التأويل من منظور عبد الغاني بارة :

تعد مساهمة القراءة في معنى النص و دلالته واحدة من مكتسبات الدراسات الأدبية المعاصرة التي تطورت في ألمانيا ، لا سيما عند جمالية التلقي عند ياوس و نظرية القراءة عند أيزر ، و حتى عند نظرية التأويل (الهيرمينوطيقا) و استراتيجية التفكيك .

لذلك نظر كثير من الباحثين المعاصرين كغادامير إلى أن " الأدب – و على غرار الفنون الأخرى – يقوم في جوهره على التمثيل ، فالقراءة سواء كانت صامتة أو في شكل إلقاء التي تكون مصحوبة بالفهم تظهر كنوع من إعادة الإنتاج و التأويل و الأداء " (معافة، 2010، صفحة 227) . و يتغير هذا النشاط القرائي للإنسان من زمن لآخر و من وسط بيئي إلى آخر ، نظرا لتغير الأشكال الأدبية الإنسانية التي يتلقاها الفرد ، فكما أن النص في ارتحال دائم جلب معه ارتحالا في في كيفية و صيغة تلقيه و فهمه و تأويله ، الأمر الذي دعا إلى طرح مشكلة المنهج ، بأي منهج يقرأ النص الأدبي الرقمي ؟ هل يكفي مقاربته و تلقيه وفق مناهج و نظريات ما بعد الحداثة كاستراتيجية التفكيك .

و لذلك فالمنهج الذي ارتضاه فوكو هو منهج لا يدعو إلى النسقية و الاستقرار على حال ، و إنما يدفع إلى التجربة و ممارسة الترحال . لأن التأويل لا يقف عند منطوق النص ، ولو نزل إلى مستوى ظاهر النص أي " ما يعنيه النص لي لكانت الحقول المعرية الإنسانية و التاريخية في ضيق شديد " (ديفيدكوزنزهوى، 2005، صفحة 101) . يصبح الفكر و الفلسفة و حتى الأدب مجرد ممارسة شخصية تخضع لارتحال التأويلات من تأويل إلى آخر.

لذلك فإننا في التفكيكية لا نبحث عن اتساق و ترابط النص و تماسك إنما عن تشظي النص و النص المشظى هو" نص غير مكتوب إلا أنه يفرض حضوره لأنه محرض عن الكتابة ، يحيل إلى العلامة المقموعة أو الدال المسكوت عنه ، و يتجلى في الثقوب و الفجوات إنه اللا معبر عنه و اللامعقول في كلام القول " (أيوب، 2011، صفحة 244) إن هذا النص المشظى الذي كان نتاجات العولمة التي محت الحدود بين الإنسان (الذات) / و غيره خاصة بعد انتشار الشبكات العالمية التي تحاول الهيمنة فكريا و اقتصاديا ، مما زرع الخوف في نفس الإنسان كيف يستقبل الآخر و كيف يتواصل معه عبر هذه الشبكات التكنولوجية المعاصرة و الوسائط التواصلية ؟.

كما أن ـ هذا الخوف و الفزع يسكن حتى الذوات ذات المناخ الثقافي الواحد المشترك ، و هذا ما حاول عبد الغني بارة الكشف عنه بعد أن أزاح الغبار عن الأجهزة المفاهيمية التي تتحكم في صياغة المصطلحات داخل الحقل الثقافي الواحد .

فالثقافة الغربية حسب رأيه انتقلت من سلطة العقل / النسق / الأداتي إلى سلطة اللاعقل / الشك لتصل إلى ما يعرف بسلطة العقل " العددي الرقمي الآلي الإلكتروني / الوسائطي الذي أشاع سلطة النهايات نهاية التاريخ ، نهاية الإنسان / المؤلف ، نهاية الميتافيزيقا ، نهاية الفلسفة ، نهاية الأيديولوجيا ، نهاية المثقف نهاية المكتبة ، نهاية القومية ، نهاية الدولة نهاية المدرسة كبيان تأسيس عن ميلاد مرحلة جديدة في تاريخ الجنس البشري يصطلح بمرحلة (ما بعد الإنسان) " (بارة، 2008، صفحة 349) فما حكم صيغة الما بعد ؟ أ هي استمرار لما قبلها في الزمن و المفهوم أم هي نقيضة له و تجاوز له .

حيث انتهى دور الإنسان المؤنسن بفعل هذا العالم التقني الذي شكل عالما أخرويا ليفسح المجال إلى ظهور إنسان آخر جديد بديل له مخالف له ، كما يذهب إلى ذلك الباحث عبد الغني بارة " بل إنه إنسان الحداثة الفائقة الإنسان المرقمن المعولم الذي تنكر لذاتيته بحثا عن الكونية عبر نظام الوسائط ، إنسان شائه تتلقفه التقنية أحيانا و البيولوجيا أحايين أخرى إنسان بيوتقني.homme biotichniqueأو إنسان الخلايا العصبية " (بارة، 2008، صفحة 386) . و هذا الإنسان البيوتقني هو أنسان بيولوجي بلا مرجعيات و لا ماضي و لا أصل ، كل ما يصبو إليه المادة و جمع المال حتى و إن كان ذلك على حساب الأخلاق و الروح و الإنسانية .

و لعل هذا الأمر يكون العاملَ الذي وقف وراء شيوع مصطلح (النجومية) بدل الإنسان الواعي المثقف ، حيث يسطع نجم في الأفق ثم يزول ليحل محله نجم آخر. فالتكنولوجيا المستخدمة في وسائط التواصل جعلت من الإنسان كائنا يسعى إلى أن يكون نجما une star يحتفى بنموذجه النجومي و لو على حساب الجميل الفني .

وبتعبير عبد الغاني بارة كأن بروز مفهوم النجومية في الأوساط الشعبية و الإعلامية هو إعلان عن موت المثقف و النخبة و العلم الإنساني المفيد ، و زوال الذوق الحضاري و النضج و الوعي الفردي ، ونهاية الثقافة ليأتي دور النجم و النجومية أو ثقافة الصورة بديلا عن ثقافة الكتابة .

و مفهوم النجومية قاد الإنسان إلى عدم الاكتراث لقدراته و كفاءاته و لمروءته ، بل أصبح الإنسان النجم هو ذلك الإنسان القادر على تمثيل دور معين ، و كلما فشل في أداء ذلك الدور المنوط به زالت شهرته ، و زال مكانه ليبرز نحم جديد في واجهة جمهور النجم السابق عبر الوسائط التكنولوجية .

و هذا النجم الجديد و هو في مواجهة جمهوره يطرح جملة من التساؤلات المحيرة كيف تون العلاقة بين النجم الجديد / و الآخر (جمهوره) ؟ كيف يكون التواصل بين الطرفين ؟ . هل الحديث في هذا المقام عن النهايات / البعديات ، نهاية التاريخ / نهاية ما بعد التاريخ ؟ .

إذ كيف تتمكن وسائط التواصل من رفع قدر نجم رغم تحطيمه لمبادئ الإنسان و ثورته على حرمته كإنسان له مقومات و أصل من جهة ، ومن جهة أخرى تجعل هذه الوسائط الجمهور في علاقة عاطفية لا مثيل لها مع هذا النجم رغم أنه مجهول الهوية ، أو أنه بلا أصل و بلا تاريخ ، فتشيع هذه العلاقة العاطفية وترتقي على حساب علاقة الأقارب ، و علاقة الأخوة التي كان على الإنسان أن يحياها مع أخيه الإنسان و لو مختلف عنه دينيا أو مكانيا أو زمانيا .

و انطلاقا مما سبق يستوعب الواحد منا لماذا انتشر تقليد الفنانين و الفنانات في لباسهم و حتى طريقة كلامهم رغم أن هذا التقليد لا يريح المتمسكين بمقوماتهم و ثوابتهم ، في المقابل انتشرت أفكار تفرضها هذه لوسائط التواصلية و هذه النجومية ، فما مرجع قوة الأفكار حسب نظر عبد الغني بارة ؟ .

إن قوة الأفكار وفق هذا التصور النجومي لا تكمن في مدى إصابتها الحقائق ووجاهتها بقدر ما هي مرتبطة بسلطة مادية و مؤسساتية تجعل الكلام له صدى و شيوع بين البشر ، وله حضور و قوة في الاهتمام به و أخذه مأخذ الجد و إن لم يكن لها الكلام قيمة أو فائدة مرجوة .

هذا الأمر جلب معه هيمنة نموذج فكري بشري بيده تكريس ثقافة التماهي و تحطيم الحدود بين الأجناس المختلفة و إزالة المفارقات بهدف توحيد أنماط العيش و اللباس و الاعتقاد و توجيهها وفقه بعد أن يمارس سلطته في التواصل على حساب الآخر

و لذلك فأزمة الخطاب و التواصل و اللغة عبر الوسائط التواصلية هي أزمة الإنسان في علاقته مع ذاته و علاقته مع الآخرين ، فالتكنولوجيا المستخدمة في وسائط التواصل الحديثة تجاوزت الثنائية الميتافيزيقية المعنى و المبنى أو بين المحتوى و النص و بين المضمون و الشكل . كما أنها تخلق في كل مرة و شيئا فشيئا محيطا بشريا يعمره جنس شاذ و عقلية خارقة في الغموض و مخلوق تجاوز كل المألوفات .

و لذلك حاول عبد الغني بارة التساؤل حول مستقبل الهرمينوطيقا (التأويل) بعد انتشار عالم الوسائط التواصلية و ما التحديات التي ستواجهها ، فبحثه الذي امتدت صفحاته و طال زمنه ، و الذي يتمحور حول النص / الإنسان / الخطاب / اللغة التواصل / التأويل تحت عنوان الهرمينوطيقا و الفلسفة ، يعيد بسط أهم قضية تواجه الهرمينوطيقا و يتعلق الأمر بمستقبلها .

فما مصير الهرمينوطيقا في خضم هذا التطور و التحول في التواصل البشري الشبكي و الالكتروني ؟ داخل هذا العالم الجديد " عالم الصورة الرقمية ، أو ما يعرف في تكنولوجيا الاتصال بالميديائي أو الميديولوجي mèdiologique حيث يتم التواصل بين البشر عبر نظام الوسائط ، و يشيع حديث النهايات / البدايات أو النهايات / البعديات " (بارة، 2008، صفحة 385)، و لعل هذا التساؤل يكشف عن تخوف ذات الناقد من ضياع التأويل و انفلاته بعد انفلات النص الرقمي / الخطاب حيث تخرج اللغة من قالبها المعروف أن لكل لفظ معنى و دلالة إلى منعرج آخر خطير.

في هذا المنعرج و المنعطف يمكن للفرد أن يؤول ما يشاء و يقول ما يريد و لا يهمه تأويلات الآخرين المخالفة له كما لا يهمه عدم مبالاته بالقيم و هدمه لصرحها و هدمه للذوق الرفيع الذي هو من ميزات الفن و الأدب ، و هذا التأويل الجارح المنفلت التائه تيه الإنسان المرقمن يخبرنا عنه أستاذنا عبد الغني بارة مسبقا ، فكيف يمكن لنا أن نحافظ على أدبية الأدب ؟.

و إذا أتينا للحديث عن الباحث عبد الغني بارة و مجهود ه من أجل بلورة فكره التأويلي ، فإن عدوله إلى مشروع نقدي /تأويلي / فلسفي يتوافق و ما بعد الحداثة بمؤلّف الهيرمينوطيقا و الفلسفة نحو مشروع عقل تأويلي ، فليس عجبا أن يكون للتيه / التجاوز مشروعه الذي يليق به .

ذلك أن مطمح الباحث النقدي لم يقف عند القراءة و التلقي و التفكيك ، بل تعداها إلى التأويل بانيا به جسرا واصلا بين الإنسان/ الفلسفة / الفكر / الوجود . و في الحقيقة أن هذا التأويل بدا كممارسة في الكتابات النقدية الأولى .

لأن مطمح المشروع التأويلي هو وضع كل شيء أو يقين موضع التساؤل بما في ذلك الإنسان و العالم و الوجود و اللغة و الفهم ، باعتبار الإنسان كائنا يسأل / يتأوّل و يفهم .

4. خاتمة:

إن سعي الفلسفة العربية لحديثة إلى اكتشاف الإنسان و أسراره ، و البحث في علاقاته بالوجود و العالم و اللغة ، و البحث في طريقة و آلية تأويله لذاته و للوجود و العالم و اللغة جرها إلى الخوض في مناهج مختلفة متداخلة و متضاربة . و ذلك من حيث المبدأ و المنطلق و الأداة الإجرائية ، و كذا المفاهيم و المفاتيح . فعلى الرغم من اتكاء التفكيك على التأويل و

انعدام المرجع الأصل إلا أن نظريته أي نظرية التأويل لقيت جدالا مع مؤسسي و منظري التفكيك مثلما رأينا ذلك بين غادامير و جاك دريدا .

و في ظل تعدد و تنوع الخطابات و النصوص المكتوبة و الشفاهية و تنوع وسائل التواصل الألكترونية و انتشار الأنترنيت و وسائط التواصل الاجتماعي ، كيف نفهم و نؤول و نتفاعل مع الأدب الرقمي ؟ هل يمكن لنا ان نحافظ على مقومات هويتنا من شوائب الآخر التي قد تدنسها ؟ .

و إذا كان فرض الأنا و سلطته على الآخر غاية من غايات الأدب التفاعلي و وسائط التكنولوجيا المعاصرة ، أ لا يمكن لنا أن نؤسس شبكة تكنولوجية تساهم في الحفاظ على هويتنا ، و تحمي مقوماتنا و ثوابتنا الوطنية الأصلية .

5. قائمة المراجع:

Bibliographie

إبراهيم أحمد. (2009). *التأويل و الترجمة* (الإصدار 1). الجزائر العاصمة، الجزائر: منشورات الاختلاف.

بسام قطوس. (2006). *المدخل إلى مناهج النقد المعاصر* (الإصدار 1). الإسكندرية، القاهرة : دار الوفاء.

حطاب حنان. (5 جوان , 2021). التفكيك و مرايا الميتافيزيقا الاحتفاء بالوهم. *حوليات الآداب و اللغات ، 9*(2)، الصفحات 66-77.

حنان حطاب. (2021). *محاضرات في مناهج النقد الأدبي*. برج بوعريريج، الجزائر: دار خيال.

ديفيدكوزنزهوى. (2005). *الحلقة النقدية الأدب و التاريخ و الهرمينوطيقا الفلسفية* (الإصدار 1). (خالدة حامد، المترجمون) القاهرة، مصر: المجلس الأعلى للثقافة

صلاح فضل. (بلا تاريخ). *مناهج النقد الأدبي*. القاهرة، مصر: دار الآفاق العربية .

عبد الغاني بارة. (2005). *إشكالية تأصيل الحداثة في الخطاب العربي المعاصر*. القاهرة، مصر: الهيئة المصرية العامة للكتاب.

عبد الغاني بارة. (2008). *الهرمينوطيقا و الفلسفة نحو مشروع عقل تأويلي* (الإصدار 1). الجزائر العاصمة، الجزائر: منشورات الاختلاف.

عبد الله بريمي. (2010). *السيرورة التأويلية في هيمينوسيا هانز جورج غادامير و بول ريكور* (الإصدار 1). الشارقة، الأمارات المتحدة : دائرة الثقافة و الإعلام.

لخضر لعرابي. (بلا تاريخ). *المدارس النقدية المعاصرة*. الجزائر: دار الغرب للنشر و التوزيع.

محمد شوقي الزين. (2015). *تأويلات و تفكيكات* (الإصدار 1). الجزائر العاصمة، الجزائر: منشورات الاختلاف.

محمود خليف خضير الحياني. (2019). *إساءة قراءة التفكيك في الهرمينوطيقا الغربية*. إربد، الأردن: عالم الكتب الحديث.

نبيل أيوب. (2011). *النقد النصي و تحليل الخطاب ، ج2* (الإصدار 1). بيروت، لبنان: مكتبة ناشرون.

نبيل دادوة. (2008). *الموسوعة الأدبية ، ج1* . الجزائر: وزارة الثقافة.

هانز جورج غادامير. (2007). *الحقيقة و المنهج الخطوط الأساسية لتأويلية فلسفة هانز جورج غادامير* (الإصدار 1). (حسن ناظم، و صالح علي حاكم، المترجمون) إفرنجي ، لبنان: دار أويا للطباعة و النشر و التوزيع .

هشام معافة. (2010). *التأويلية و الفن* (الإصدار 1). الجزائر العاصمة، الجزائر: منشورات الاختلاف.

يوسف وغليسي. (2009). *مناهج النقد الأدبي* (الإصدار 2). الجزائر: جسور للنشر.